شرح كتاب (الرد على الجهمية) لعثمان بن سعيد الدارمي-رحمه الله.

شرح فضيلة الشيخ

أ.د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس (٢٢)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثم أتبع ذلك بالقول: [فمن آمن بكتاب الله، وصدق رسل الله اكتفى ببعض ما ذكرنا في علم الله السابق في الخلق وأعمالهم قبل أن يعملوها، ومن يحصي ما في كتاب الله، وفي آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين في إثبات علم الله له والإقرار به].

كأنَّ هذه وقعت على سبيل الاستفهام، قال: (ومن يحصي ما في كتاب الله، وفي آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين في إثبات علم الله له والإقرار به).

[ويكفي في معرفة ذلك أقل مما جمعنا، ولكن جمعناها ليتدبرها أهل العقول والأفهام فيعرفوا ضلالة هؤلاء الذين أخرجوا الله من العلم ونفوه عنه، وجعلوه في العلم والمعرفة كالخلق سواء].

طبعاً مثل هذا التعبير الذين أخرجوا الله من العلم، يعني: اعتقدوا ذلك، وإلا هم لا يملكون أن يخرجوا الله تعالى من العلم، وإنَّما حكموا بعقولهم بهذا الحكم الفاسد.

[فقالوا: كما لا يعلم الخلق بالشيء قبل أن يكون، فكذلك الله بزعمهم لا يعلم قبل أن يكون. فما فضل علام الغيوب الذي يعلم السر وأخفى على المخلوق الذي لا يعلم شيئاً إلا ما علَّمه الله.

وهذا المذهب الذي ادعوه في علم الله قد وافقهم على بعضه بعض المعتزلة، لأنَّه لا يبقى مذهب الفريقين جميعاً إلا بردِّ علم الله، فكفى به ضلالاً، ولأنَّهم متى ما أقروا بعلم سابق خُصموا، كذلك قال عمر بن عبد العزيز].

هذه المادة لم تراجع على الشيخ - حفظه الله -

هذه القطعة تبين أنَّ الشيخ رحمه الله يميز بين الجهمية الغلاة وبين المعتزلة، ولكنه يثبت أنَّ بعض المعتزلة وافقوهم في هذا الشيء، وذلك أنَّ المعتزلة مذهب مخفف من مذهب القدرية الغلاة، فأوائل القدرية أتباع معبد الجهني في البصرة الذين ظهروا في أواخر عهد الصحابة كانوا ينفون العلم السابق – والعياذ بالله – ولهذا لم يتردد السلف في تكفيرهم، في تكفير القدرية الغلاة القدرية الأوائل، وشنَّع عليهم الصحابة رضوان الله عليهم، لأنَّهم ظهروا في أواخر عهد الصحابة، حتى قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما حدَّثه حميد بن عبد الرحمن وصاحبه بما جرى من معبد وجماعته، قال: إذا لقيت أحداً منهم فأخبره أني بريء منه، وأنَّه بريء مني. وقال في موضع آخر: لئن لقيت أحدهم لأعضن بأنفه حتى ينقطع. من شدة ما يجد عليهم، فهؤلاء قد أكفرهم أهل السنة والجماعة، لأنَّهم أتوا بما لا يسوغ الغلط فيه، وهو نفي العلم عن الله عز وجل، ونفي العلم عن الله يعني وصفه بضده وهو الجهل، وهذا غاية الكفر، فمن المعتزلة من خفف شناعة قول القدرية وقالوا: نثبت العلم ونثبت الكتابة، لكن لا نثبت المشيئة والخلق. يعني: يثبتون المرتبة الأولى والمرتبة الثانية من مراتب القدر، لكنهم أنكروا أن يكون الله شاء طاعة الطائع أو أن يكون الله شاء معصية العاصي، وأنكروا أن يكون الله خلق طاعة الطائع، أو أن يكون الله خلق معصية العاصي، فهم خففوا مقالة القدرية الغلاة، لكن ليسوا كلهم، ولهذا قال الشيخ: (قد وافقهم على بعضه بعض المعتزلة)، وكأنَّه يشير بذلك إلى الغزال أو غيره، قال: (لا يبقى مذهب الفريقين جميعاً إلا بردِّ علم الله، فكفى به ضلالاً، ولأنَّهم متى ما أقروا بعلم سابق خُصموا، كذلك قال عمر بن عبد العزيز)، إذاً هذه اللفظة وهي قول: ناظروهم بالعلم فإن أقروا به خصموا، وإن أنكروه كفروا. نسبها وسيرويها عن عمر بن عبد العزيز، وهي مروية أيضاً عن الشافعي.

قال: [حدَّثنا نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، عن معمر، عن زيد بن رفيع الجزري، عن عمر بن عبد العزيز قال: من أقر بالعلم فقد خُصم.

قال أبو سعيد رحمه الله: فتأويل قولهم ومذهبهم أنَّه كلما حدث لله خلق حدث له علم بكينونته، علم ما لم يكن علمه، ففي تأويلهم هذا كان الله ولا علم له بزعمهم، حتى جاء الخلق فأفادوه علماً، فكلما حدث

خلق حدث لله علم بزعمهم، فهو بما كان بزعمهم عالم، وبما لم يكن غير عالم حتى يكون، فتعالى الله عما يصفون.

قال الله عز وجل: ((إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ))[لقمان:٣٤]، وقال: ((قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ))[الملك:٢٦]، وقال: ((قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ))[الأعراف:١٨٧]، وقال: ((قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ))[طه:٥٢]، فكيف يحدث الله علم بكينونة الخلق وعلى علمه السابق فيهم خُلقوا، وبما كتب عليهم في أم الكتاب يعملون، لا يزيدون مثقال حبة ولا ينقصون، قال: ((وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ * وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ))[القمر:٥٢-٥٣]، وقال: ((وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ))[الزخرف:٤]، وقال: ((وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ))[الرعد:٤٣]، وقال: ((إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ))[التوبة:٣٦]، وقال: ((مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ))[الحديد:٢٢]، وقال: ((وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ))[فاطر:١١]، ((أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ))[الحج:٧٠]، وقال: ((قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ))[آل عمران:١٥٤]. فهل كتب هذه الأشياء قبل كينونتها إلا للعلم بها قبل أن تكون؟

(قال): حدَّثنا سعيد بن أبي مريم المصري، أنبأنا الليث وهو ابن سعد: حدَّثني عبد الله بن حيان، قال: حدَّثني عبد الوهاب بن بخت، أو ثعلبة الخثعمي، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أنَّه قال: أيها الناس، لا يشتبه عليكم بأنَّ الله علم علماً، وخلق خلقاً، فإن كان العلم قبل الخلق فالخلق يتبع العلم، وإن كان الخلق قبل العلم فالعلم يتبع الخلق.

قال ابن أبي مريم: وأخبرنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن حيان، عن عبد الوهاب بن بخت، عن أبي أمامة، مثله.

قال أبو سعيد: فادعت هذه العصابة أنَّ الخلق قبل العلم، والعلم يتبع الخلق، فأيُّ ضلال أبين من هذا؟ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {إنَّ أول شيء خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فكتب كل شيء يكون}.

هذه المادة لم تراجع على الشيخ - حفظه الله -

قال أبو سعيد رحمه الله: فلم يدر، والله، القلم بما يجري، حتى أجراه الله بعلمه، وعلَّمه ما يكتب مما يكون قبل أن يكون.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {كتب الله مقادير أهل السموات والأرض قبل أن يخلقهم بخمسين ألف سنة}، فهل كتب ذلك إلا بما علم، فما موضع كتاب هذا إن لم يكن علمه في دعواهم؟

ثم الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يشبه هذا، وعن أصحابه جملة كثيرة، أكثر من أن يحصيها كتابنا هذا، وسنأتي منها ببعض ما حضر، إن شاء الله، مع أنا نعلم أنَّهم يكذبون بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يؤمنون بها، ولكن خير منهم وأطيب وأفضل وأعلم الناس من يؤمن بها فيتقيهم].

هذه في الحقيقة لفتة جيدة وهو أنَّه لا ينبغي أن ينساق طالب العلم إلى طرائق المخالفين في الاحتجاج، بل يلزم منهجه، وذلك أنَّ من الناس من يقول: إذا جادلتم المخالفين من الملاحدة لا تحتجوا بالكتاب والسنة، احتجوا بالعقل، لأنَّهم لا يقرون بالكتاب والسنة، أو إذا خاطبتم المبتدعة كالروافض فلا تستدلوا بالأحاديث لأنَّهم لا يعترفون بالأحاديث النبوية وغير ذلك، فهذا في الحقيقة استزلال عن الصواب، بل ينبغي للمؤمن ولطالب العلم أن يتمسك بسلاحه من أدلة الكتاب والسنة، ولا مانع أن نضيف إليها الأدلة الأخرى التي يمكن أن يقتنع بها بعضهم، لكن لا يتخلى عن مسلكه وطريقته وما ورثه من علم النبوة لمثل هذه الدعاوى، وإلا لبتنا غير منتفعين بأعظم نفع وهو ما بعث الله به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم، فينبغي لنا أن ننتبه لهذا، ولا نوافق من يطالب بعدم الاستدلال بالنصوص، نستدل بالنصوص، فإنَّ للنص سلطاناً وبرهاناً ووقعاً في القلوب، حتى عند المخالفين، قد يبدو لأول وهلة أنَّه يرده ويرفضه، لكنه إذا سمع الرواية، سمع الآيات، سمع الأحاديث، كثير منهم يتزلزل ويتأثر من سمعها، لأنَّ فيها من علامات الصدق ودلائل ما تقطع له الرقاب، فلينتبه طالب العلم إلى هذا، ولا يتكيف بالكيفية التي يريده غيره أن يكون عليها.

قال: [حدَّثنا نعيم بن حماد، وأحمد بن جميل، أنَّ ابن المبارك، أخبرهم: أنبأنا رباح بن زيد، عن عمر بن حبيب، عن القاسم بن أبي بزة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّه كان يحدِّث أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {إنَّ أول شيء خلقه الله القلم، فأمره فكتب كل شيء يكون}].

هذه المادة لم تراجع على الشيخ ـ حفظه الله ـ

قوله: {إنَّ أول شيء خلقه الله القلم}، إذاً هذه الأولية هي أولية نسبية، وإلا فإنَّ أول المخلوقات العرش، أما القلم فإنَّ أوليته أولية نسبية، يعني: أولية فيما يتعلق بخلق السموات والأرض، وهذا العالم المشهود بالنسبة لنا.

قال: [حدَّثنا عبد الله بن صالح المصري، قال: حدَّثني الليث يعني ابن سعد، عن أبي هانئ حميد بن هانئ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: {كتب الله مقادير كل شيء قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة}].

هذا هو حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وهو في صحيح مسلم، وإن كان بالسياق الذي ذكره المصنف فيه ضعف، لأنَّ عبد الله بن صالح هذا كاتب الليث وقد ضعَّفوه، لكنه ثابت – بحمد الله – عند مسلم وعند غيره.

قال: [وحدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدَّثنا عبد الله بن بكر السهمي، حدَّثنا بشر بن نمير، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {خلق الله الخلق، وقضى القضية، وأخذ ميثاق النبيين، وعرشه على الماء، فأخذ أهل اليمين بيمينه، وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى، وكلتا يدي الرحمن يمين، وقال: يا أصحاب اليمين قالوا: لبيك ربنا وسعديك قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى. ثم قال: يا أصحاب الشمال قالوا: لبيك ربنا وسعديك، قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى، فخلط بعضهم ببعض، فقال قائل: يا رب لم خلطت بيننا؟ قال: ((لَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ))[المؤمنون:٦٣]، إلى قوله: ((إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ))[الأعراف:١٧٢]، ثم ردهم في صلب آدم}، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {خلق الله الخلق، وقضى القضية، وأخذ ميثاق النبيين، وعرشه على الماء، وأهل الجنة أهلها، وأهل النار أهلها}، فقال قائل: يا نبي الله ما الأعمال؟ قال: {أن يعمل كل قوم لمترلتهم}، فقال عمر: إذاً نجتهد. قال: وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأعمال، فقيل: يا رسول الله أرأيت الأعمال، أهو شيء يؤتنف، أو فُرغ منها؟ قال: {بل فرغ منها}].

أشار عندي إلى أنَّ هذا حديث ضعيف جداً. وعندك يا محمد؟

....

هذه المادة لم تراجع على الشيخ ـ حفظه الله ـ

على كل حال هو حديث ضعيف.

قال: [حدَّثنا نعيم بن حماد، حدَّثنا ابن المبارك، أنبأنا المسعودي، عن علي بن بذيمة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذرياتهم﴾[الأعراف:١٧٢] قال: خلق الله آدم، فأخذ ميثاقه أنَّه ربه، وكتب أجله ورزقه ومصائبه، وأخرج ولده من ظهره كهيئة الذر، فأخذ مواثيقهم أنَّه ربهم، وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم].

أشار إلى أنَّ هذا أثر صحيح، هو عن ابن عباس، على أنَّه لا تلازم في الواقع بين الآية وبين نثر ذرية آدم، ولا يوجد حديث مرفوع في هذا إلا حديث عمر كما ذكره ابن القيم في "شفاء العليل"، هو أصح ما يكون في هذا الباب، وذلك أنَّ الأحاديث التي فيها أنَّ الله مسح ظهر آدم، ونثر ذريته نثر الذر في وادي النعمان (عرفة)، وأشهدهم على أنفسهم، لا تنطبق عليه الآية، ذلك أنَّ سياق الآية فيها: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾[الأعراف:١٧٢]، ولم يقل: من آدم، ﴿مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾[الأعراف:١٧٢]، ولم يقل: من ظهره، ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾[الأعراف:١٧٢]، فسياق الآية يختلف عن سياق الحديث، فيكون لهذا وجه ولهذا وجه، فغاية ما يقال: أنَّه إن صحَّ حديث عمر فهذا باب مستقل، وأما الآية فإنَّها لا تدلُّ على ما دلَّ عليه حديث نثر الذر في وادي نعمان، وحملها بعض العلماء حمل الميثاق هذا على ميثاق الفطرة وهو ما أودع الله تعالى فطر الآدميين من معرفته واعتقاد كماله واستحقاقه للعبادة، فهذا أمر قد جعله الله تعالى في فطرهم، ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾[الأعراف:١٧٢]، ومن المعلوم أنَّ كل صاحب فطرة سوية يعتقد بأنَّ هذا الكون لابدَّ له من خالق، ما لم تجتاله الشياطين، وأنَّ الخالق لابدَّ أن يكون عالماً قديراً كاملاً في أسمائه وصفاته، ليس فيه نقص بوجه من الوجوه، وإن لم يدرك تفاصيل هذه الأسماء والصفات، لكنه مفطور على اعتقاد الكمال، بل وعلى اعتقاد العلو لهذا الخالق، فهو يرنو ببصره إلى العلو إذا دعاه وناجاه، هكذا فُطرت الخلائق، ولهذا كان دليل الفطرة من الأدلة التي يُستدل بها على إحقاق الحق وإبطال الباطل، {خلقتُ عبادي حنفاء كلهم فاجتالتهم الشياطين}، فأما من بقي على فطرته الأصلية فإنَّ في قلبه شاهداً لما جاءت به الرسل، إلا أنَّ الله سبحانه وتعالى جعل الحجة الرسالية هي الفيصل في أمر الثواب والعقاب، فقال سبحانه: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ

الرُّسُلِ))[النساء:١٦٥]، فلم يُبق الله تعالى للخلق ما يحتجون به ويتعلقون به إلا أن يقول قائلهم: ((مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ))[المائدة:١٩]، ((أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ))[الأنعام:١٥٦]، إذاً ليس فقط على الطائفتين من قبلكم، بل قد جاءكم أيضاً رسول، فقطع الله الحجج، فإن بقي آحاد وأفراد لم تقم عليهم الحجة الرسالية هؤلاء يحتجون عند ربهم، كما جاء ذلك في الحديث الصحيح أنَّ أربعة يحتجون يوم القيامة، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم {رجل من أهل الفترة، وصبي مات قبل أن يبلغ الحنث، وشيخ هرم أدركته الرسالة وقد خرف، ومجنون}، فهؤلاء يحتجون على الله ويقولون: يا ربنا، كلٌّ يدلي بحجته، فيجعل الله تعالى لهم ناراً، ثم يأمرهم أن يتقحموا فيها، فمن أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه، قال: إياي عصيتم فكيف برسلي، فيكون هذا من باب إظهار عدل الله عز وجل، وإلا فإنَّ الله عالم بما كانوا سيعملون.

ثم قال: [حدَّثنا محمد بن كثير العبدي، (قال): حدَّثنا سفيان، عن خالد الحذاء، عن عبد الأعلى، عن عبد الله بن الحارث، قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إنَّ الله خلق أهل الجنة وما هم عاملون، وخلق أهل النار وما هم عاملون، فقال: هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه].

ومصداق ذلك من كتاب الله قوله تعالى: ((وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ))[الصافات:٩٦]، على أحد التفسيرين أي: خلقكم وخلق أعمالكم، وعلى التفسير الثاني: خلقكم وخلق ما تعملون من أصنام تعبدونها من دون الله، ولا شك أنَّ الله خلق هذا وهذا.

قال: [حدَّثنا عمرو بن عون الواسطي، أنبأنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أطفال المشركين، فقال: {الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم}].

وبالنسبة لأطفال المشركين، هذا مما ذكره ابن القيم رحمه الله في "طبقات المكلفين" فيما مرَّ بنا دراسته، وأنَّ أطفال المشركين بالنسبة لحكمهم الأخروي الله أعلم بما كانوا عاملين، وأما بالنسبة لحكمهم الدنيوي فإنَّهم يُعاملون معاملة آبائهم، في الإجراءات الدنيوية لو مات طفل لمشرك فإنَّه لا يُدفن في مقابر المسلمين، بل تُجرى عليه الأحكام الظاهرة التي عليها آباؤهم وأمهاتهم، ولو قُدِّر أنَّه وقع بينهم وبين المسلمين حرب،

فغنمهم المسلمون وسبوهم فإنَّهم يكونون أرقاء، فهذا حكم أولاد المشركين في الدنيا، أما في الآخرة فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: {الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم}.

أما أطفال المسلمين فإنَّهم في الدنيا والآخرة لهم حكم المؤمنين، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة عُرج به إبراهيم عليه السلام قد أسند ظهره إلى البيت المعمور وحوله صبيان المسلمين وهم من ماتوا ولم يبلغوا الحنث، فيكونون في كفالة إبراهيم.

قال: [حدَّثنا نعيم بن حماد، حدَّثنا ابن المبارك، عن أيوب، عن الزهري، عن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

(قال): حدَّثنا عمرو بن عون، أنبأنا هشيم، عن خالد وهو الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن ابن أبي الجدعاء قال: قال رجل: يا رسول الله متى كُتبت نبياً؟ قال: {وآدم بين الروح والجسد}.

(قال): قرأت على أبي اليمان أنَّ أبا بكر بن أبي مريم الغساني حدَّثه عن سعيد بن سويد، عن عرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: {إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين، وإنَّ آدم لمنجدل في طينته}].

أشار عندي إلى ضعفه، وعندك يا محمد؟ حديث قرأت على أبي اليمان؟

....

ضعيف، على كل حال لا شك أنَّ علم الله تعالى قد تقدَّم بأنَّ نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وأنَّه سيد ولد آدم، وأنَّه حامل لواء الحمد يوم القيامة، كلُّ ذلك في علم الله.